

همسات من قلب مشفق



أختي المسلمة، بعد أن أطلقنا تلك التحذيرات

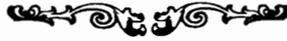
أسأل الله أن ينفع بها كل من قرأتها ...

وإليك أيتها الغالية بعض همسات من قلب مشفق .

- الصلاة .. الصلاة .
- القرآن .. القرآن .
- الحجاب قبل يوم الحساب .
- طلب العلم حصن حصين .
- أحوال النساء في الجنة .
- صفات المرأة الصالحة .

obeikandi.com

الصلاة .. الصلاة (١)



- الصلاة أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين .
 - الصلاة أمر الله عز وجل وهى أهم أمور الدين .
 - الصلاة مرآة عمل المسلم وميزان تعظيم الدين فى قلب المؤمن .
 - الصلاة سبيل المؤمنين وشعار المفلحين .
 - الصلاة زلقى وقربى إلى الله عز وجل ، وهى مدرسة خلقية .
 - الصلاة راحة وسعادة، وقرة عين ونور وبرهان .
 - الصلاة منحة ربانية ، وهى من سنن الهدى .
 - الصلاة شكر لنعم الله عز وجل وإغاظة للكفار .
 - الصلاة ناهية عن المنكرات، وعاصمة من الشهوات .
 - الصلاة كفارة للسيئات ومأخية للخطيئات .
 - الصلاة ملجأ المؤمن فى الكربات ، وحفظ له وحماية .
 - الصلاة مجلبة للرزق ومفتاح وهداية .
 - الصلاة نجاة من عذاب القبر .
 - الصلاة رافعة للدرجات .
- قال ابن القيم - رحمه الله . :

(وأما الصلاة، فشأنها فى تفريح القلب وتقويته، وشرحه وابتهاجه ولذته أكبر شأن، وفيها من اتصال القلب والروح بالله ، وقربه والتنعم بذكوره، والابتهاج بمناجاته، والوقوف بين يديه ، فالصلاة من أكبر العون على تحصيل مصالح الدنيا والآخرة، ودفع مفسد الدنيا والآخرة، وهى منهاة عن الإثم، ودافعة لأدواء القلوب، ومطرردة للداء عن الجسد، ومنورة للقلب، ومبيضة للوجه، ومنشطة

(١) أوقف الشمس ، الأستاذ / مصطفى دياب . ط . دار الإيمان ، الإسكندرية .

للجوارح والنفس، وجالبة للرزق، ودافعة للظلم، وناصره للمظلوم، وقامعة لأخلاق الشهوات، ونافعة في كثير من أوجاع البطن) .

ومن فضائل الصلاة أنها كانت مفتاح هداية لكثير من غير المسلمين :

تحكي لنا السيدة الفلبينية "جميلة لاما" قصتها مع الصلاة:

" لم أكن أعرف لحياتي معنى ولا هدفاً، سؤال ظل يطاردني ويصيبني بالرعب كل حين: لماذا أحيأ؟ وما آخر هذه الرواية الهزلية؟ كان كل شيء من حولي يوحى بالسخف واللامعقول، فقد نشأت في أسرة كاثوليكية تعهدتني بتعليمي هذا المذهب بصرامة بالغة، وكانوا يحلمون أن أكون إحدى العاملات في مجال التبشير بهذا المذهب على مستوى العالم، وكنت في داخلي على يقين أن هذا أبداً لن يحدث .

" كنت أستيقظ كل يوم عند الفجر، شئ ما يحدثني أن أصلي كي أخرج من الضيق الشديد والاكْتئاب الذي كان يلزمني في هذا الوقت ، وكان ذلك يحدث أيضاً عند الغروب، وفعلاً أخذت أصلي على الطريقة النصرانية، فهي الطريقة الوحيدة التي أعرفها، إلا أن إحساسي بالفراغ الروحي ظل يطاردني ويسيطر علي رغم صلواتي المتتابة "

" كنت متعطشة لشيء آخر لم تكن لدي أي صورة واضحة عنه، كانت الدموع تنهمر من عيني كثيراً، وكنت أدعو الله أن يمنحني النور والبصيرة والصبر، وازددت هما وقلقا، وراح الفراغ يطاردني والحيرة تتملك حياتي بما فاض تماماً عن قدرتي على الاستيعاب "

وتكمل جميلة: " وفي أحد الأيام ومع ازدياد حالة التوتر أحسست برغبة قوية تدفعني للبحث عن مكان للصلاة لا صور فيه، وبحثت عن ذلك المكان طويلاً حتى وجدته أخيراً، مسجد صغير جميل في أطراف بلدتنا بين المروج الخضراء في وسط حقول الأرز، لأول وهلة عندما وضعت قدمي على أعتابه دق قلبي بعنف

وانشرح صدري وأيقنت أنه المكان الذي حدثتني نفسي طويلاً للبحث عنه " .
وتكمل جميلة قصتها: " وعلمتني إحدى المسلمات كيف أتوضأ وكيف
أصلي لله الواحد القهار، وشاركت المسلمين الصلاة لأول مرة في حياتي، وعندما
بدأت الصلاة غمرتني السكينة ولفتنني الطمأنينة كما لم يحدث لي من قبل،
وعندما سجدت لله مع جموع المصلين فاضت روحي بسعادة لا حدود لها، لقد
شعرت أنني سأطير فرحاً بعثوري على هذه الصلاة " .

وفي النهاية تقول جميلة:

" الصلاة، هي تماماً ما كنت أتعطش له، لقد أصبحت صديقتي المحببة،
ورفيقتي الدائمة التي أتخلص معها من كل ضيق ومن أية معاناة، لقد ودعت
الاكتئاب إلى الأبد فلم يعد له أي معنى في حياتي بعد أن هداني الله جل وعلا
للإسلام وأكرمني بحب الصلاة، ولا أجد ما أقول تعليقا على هذا سوى: الحمد
لله الذي هداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله " .

ترك الصلاة:

يا تاركاً لصلاته إن الصلاة لتشتكى وتقول في أوقاتها الله يلعن تاركى

- ترك الصلاة كفر .
- ترك الصلاة من أكبر الكبائر .
- ترك الصلاة نفاق .
- ترك الصلاة سواد وظلمة وهلكة في الدنيا والآخرة .
- ترك الصلاة من أسباب سوء الخاتمة .
- ترك الصلاة من أسباب عذاب القبر .
- ترك الصلاة شعار أصحاب سقر .
- ترك الصلاة مصيبة وبلاء .

• ترك الصلاة سبب استحواذ الشيطان على العبد وخيانة للأمانة .

• ترك الصلاة تعرض لعقوبة الله في الدارين .

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : (من ترك الصلاة فلا دين له) حسن ..

وعن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : (كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة) صحيح

وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : (لا إيمان لمن لا صلاة له ، ولا صلاة لمن لا وضوء

له) صحيح .

قال إبراهيم النخعي - رحمه الله - : (من ترك الصلاة فقد كفر) ، وقال

أيوب : (ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه)

وقال الإمام أحمد - رحمه الله - : (أخشى ألا يحل للرجل أن يقيم مع امرأة لا

تصلى ، ولا تغتسل من الجنابة ، ولا تتعلم القرآن) .

قال ابن الجوزي - رحمه الله - : (وتارك الصلاة على صحة البدن لا تجوز

شهادته ، ولا يحل لمسلم أن يؤاكله أو يزوجه ابنته ، ولا يدخل معه تحت سقف) .

وبعيداً عن إختلاف العلماء في نوع هذا الكفر في حق من ترك الصلاة

تكاسلاً مع إعتقاده وجوبها ، فإننا نهمس في أذن تارك الصلاة : هل يرضيك أن

يكون إنتسابك إلى ملة الإسلام ودين التوحيد وأمة محمد ﷺ مسألة هي محل

خلاف بين العلماء؟ ، ففريق من العلماء يقول : (إنك كافرة مشركة حلال الدم

والمال وأنتك لا تستحقين الحياة بل وعلى ولى أمر المسلمين أن يقتلك ردة ، وأنه لا

يجوز أن تتزوجين من مسلم ، ولا ترثي أولادك ولا يرثونك ، وأنتك لا تُغسلين ولا

يُصلى عليك ، ولا تُدفني في مقابر المسلمين ، وأنتك مستحقة للخلود في النار

مع فرعون وهامان وأبى جهل وأبى لهب ، وسائر أعداء الدين) ، وفريق آخر

يقول : (بل أنت فاسقة عاصية فاجرة ، يجب قتلك حداً إن أصررت على ترك

الصلاة) .

القرآن .. القرآن



❖ القرآن الكريم كلام الله - عز وجل - وهو أجلّ كلام وأعظمه لجلالة قائله وعظمته .

❖ القرآن معجزة نبينا محمد ﷺ معجز في لفظه ومعناه ودلالته وآثره .

❖ القرآن أنزله الله عز وجل هدى للمؤمنين وحجة على الضالين .

❖ القرآن لآياته دلالات تُثَبِّتُ الْمُؤْمِنِينَ وتنبه الغافلين وتبهر الضالين .

❖ القرآن حصن من الشيطان .

❖ القرآن شفاء للقلوب والأبدان .

ثبت علمياً أن سماع الإنسان للقرآن الكريم يعمل على تنشيط الجهاز

المناعي سواء كان هذا الإنسان مسلماً أو غير مسلم :

قدم د. احمد القاضي " رئيس مجلس إدارة معهد الطب الإسلامي للتعليم والبحوث في أمريكا وأستاذ القلب المصري " دراسة في مؤتمر طبي عقد في القاهرة مؤخراً عن : " كيفية تنشيط جهاز المناعة بالجسم للتخلص من اخطر الأمراض المستعصية والمزمنة " ويقول أن (٧٩٪) ممن أجريت عليهم البحوث بسماعهم لكلمات القرآن الكريم سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين وسواء كانوا يعرفون العربية أو لا يعرفونها ظهرت عليهم تغيرات وظيفية تدل على تخفيف درجة التوتر العصبي التلقائي ، وقد أمكن تسجيل ذلك كله بأحدث الأجهزة العلمية وأدقها ..

ويضيف د. أحمد القاضي : أنه من المعروف أن التوتر يؤدي إلى نقص مستوى المناعة في الجسم وهذا يظهر عن طريق إفراز بعض المواد داخل الجسم أو ربما حدوث ردود فعل بين الجهاز العصبي والغدد الصماء ، ويتسبب ذلك في إحداث خلل في التوازن الوظيفي الداخلي بالجسم ، ولذلك فإن الأثر القرآني

المهدئ للتوتر يؤدي إلى تنشيط وظائف المناعة لمقاومة الأمراض والشفاء منها ، ولكن ترى ما هي البحوث الإجرائية الدقيقة التي تم إجراؤها ؟ .

يؤكد د. أحمد القاضي أن ذلك تم على مرحلتين :

الأولى : كانت من خلال استعمال أجهزة مراقبة إلكترونية مزودة بالكمبيوتر لقياس أى تغير في النظام الفسيولوجي للجسم ، وقد استمع المتطوعون لآيات من القرآن الكريم باللغة العربية ، ثم تليت نفس معاني الآيات باللغة الإنجليزية على عدد من المسلمين المتحدثين بالعربية وغير العربية وكذلك على عدد من غير المسلمين المتحدثين بالعربية أو غير المتحدثين بها ، وثبت أن تأثير القرآن الكريم المهدئ للتوتر يرجع إلى افتراضيين :

الأول : هو صوت تلاوة الآيات القرآنية باللغة العربية بصرف النظر عما إذا كان المستمع قد فهمها أم لا وبصرف النظر عن إيمانه بها أم لا .

أما الافتراض الثاني : فهو معنى الآيات التي تليت حتى ولو كانت مقتصرة على الترجمة الإنجليزية وليست الآيات القرآنية بالعربية ، ومن هنا كان من الضروري إجراء المرحلة الثانية والتي تناولت دراسات مقارنة عما إذا كان أثر القرآن المهدئ للتوتر وما يصحبه من تغيرات فسيولوجية ، عائداً فعلاً إلى الآيات القرآنية في حد ذاتها ، وهي التي تؤثر فسيولوجياً بصرف النظر عما إذا كانت مفهومة لدى السامع أو غير مفهومة .

ويقول د. أحمد القاضي : أنه لتنفيذ هذه المرحلة ولضمان الحصول على أدق النتائج استعملت أحدث المعدات الإلكترونية لرصد النتائج وتحليلها ، فتم استخدام جهاز (ميداك ٢٠٠٢) لقياس ومعالجة التوتر المزود بالكمبيوتر وهو من ابتكار المركز الطبي لجامعة بوسطن الأمريكية وهو يقيس ردود الفعل الدالة على التوتر عن طريق الفحص النفسي المباشر، وكذلك قياس التغيرات الفسيولوجية في أعضاء الجسم وتسجيلها ، بالإضافة إلى كمبيوتر من نوع خاص

مزود بقرصين متحركين وشاشة عرض بالإضافة إلى أجهزة المراقبة الإلكترونية . وقد ثبت من خلال النتائج أن التيارات الكهربائية في العضلات تزداد مع التوتر الذي يسبب ازدياد في انقباض العضلات ، كما أنه من المعروف أن التوتر يزيد من إفراز العرق ، وبالتالي زيادة التوصيل الكهربائي ، وهذه التجارب أجريت (٢١٠) مرات على متطوعين أصحاء تتراوح أعمارهم بين (١٧-٢٤) سنة ، وكانوا من غير المسلمين ، وتم ذلك خلال (٤٢) جلسة علاجية تليت خلالها قراءات قرآنية باللغة العربية وقراءات عربية غير قرآنية روعي فيها أن تكون باللغة العربية المطابقة للقراءات القرآنية من حيث الصورة واللفظ والواقع على الأذن ، ولم يكن في استطاعة المتطوعين أن يميزوا بين القرآن وبين القراءات غير القرآنية ، وكان الهدف معرفة واثبات ما إذا كان اللفظ القرآني له تأثير فسيولوجي على من لا يفهم معناه أم لا ، كانت النتائج إيجابية ، فالأثر المهدئ للقرآن الكريم على المتوتر بنسبة (٦٥٪) وهذا الأثر المهدئ له تأثير علاجي ، حيث أنه يرفع كفاءة الجهاز المناعي ويزيد من تكوين الأجسام المضادة في الدم .

فضل القرآن وأهله :

عن أبي مسعود رضي الله عنه قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول ألم حرف ، ألف حرف ولام حرف وميم حرف) رواه الترمذى والدارمى وصححه الألبانى .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها) رواه الترمذى وأبو داود والنسائى وأحمد .

وعن أبى أمامة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه) رواه مسلم .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لله من الناس أهلون)

تَحْدِيثَاتٌ مُهِمَّةٌ إِلَى نَبِيِّ الْأُمَّةِ ﷺ
 قيل من هم يا رسول الله ؟ ، قال : (أهل القرآن ، هم أهل الله وخاصته) حديث
 حسن أخرجه ابن ماجة والنسائي .

قال الشيخ أبو محمد الألفى السكندرى - حفظه الله :-

فهم على التحقيق أهل الله وخاصته اصطفاهم لعبادته واختصهم بمزيد فضله
 وعنايته وهم عباد الرحمن حقا الذين قال فيهم ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ
 عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [٦٣] الفرقان : [٦٣] .

وأما وصفهم ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَقِيَامًا ﴾ [٦٤] الفرقان : [٦٤] .

فلهم وليست لأحد من الخلق سواهم فهى آية فخرهم وأكليل عزهم ووقارهم وتاج
 كرامتهم وشرفهم، فهم يعرفون بليلهم إذ الناس نائمون، وبذكرهم لربهم إذ الناس
 غافلون وبخشوعهم وبكائهم إذ الناس فى خوضهم يلعبون، قد بان لأعين بصائرهم
 علم الجنة فشمروا إليه، ووضح لهم صراطها المستقيم فاستقاموا عليه . انتهى .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : « من جمع القرآن فقد حمل أمرا
 عظيما ، لقد أدرجت النبوة بين كتفيه غير أنه لا يوحى إليه ، فلا ينبغي
 لحامل القرآن أن يحد مع من يحد ، ولا يجهل مع من يجهل ؛ لأن القرآن فى
 جوفه » (حديث حسن أخرجه أبو الفضل الرازى فى فضائل القرآن) .

أخلاق أهل القرآن :

قال محمد بن الحسين : ينبغي لمن علمه الله القرآن وفضله على غيره ، ممن لم
 يحمله ، وأحب أن يكون من أهل القرآن وأهل الله وخاصته ، وممن وعده الله من
 الفضل العظيم .

قال عيسى بن يونس : إذا ختم العبد القرآن قبل الملك بين عينيه فينبغي له أن
 يجعل القرآن ربيعاً لقلبه يعمر به ما خرب من قلبه، يتأدب بآداب القرآن ،
 ويتخلق بأخلاق شريفة تبين به عن سائر الناس، ممن لا يقرأ القرآن : فأول ما ينبغي

له أن يستعمل تقوى الله في السر والعلانية ، باستعمال الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه ، بصيرا بزمانه وفساد أهله ، مهموما بإصلاح ما فسد من أمره ، حافظا للسانه ، مميزاً لكلامه ، إن تكلم تكلم بعلم إذا رأى الكلام صواباً ، وإن سكت سكت بعلم إذا كان السكوت صواباً ، قليل الخوض فيما لا يعنيه ، يخاف من لسانه أشد مما يخاف عدوه ، يحبس لسانه كحبسه لعدوه ؛ ليأمن شره وشر عاقبته ، قليل الضحك مما يضحك منه الناس لسوء عاقبة الضحك ، لا يمدح نفسه بما فيه ، فكيف بما ليس فيه ؟ ، يحذر نفسه أن تغلب على ما تهوى مما يسخط مولاه ، لا يغتاب أحداً ، ولا يحقر أحداً ، ولا يسب أحداً ، ولا يشتم بمصيبه ، ولا يبغى على أحد ، ولا يحسده ، ولا يسيء الظن بأحد ، وقد جعل القرآن والسنة والفقهاء دليله إلى كل خلق حسن جميل ، يطلب الرفعة من الله ، لا من المخلوقين ، لا يتأكل بالقرآن ولا يحب أن يقضي به الحوائج ، ولا يسعى به إلى أبناء الملوك ، ولا يجالس به الأغنياء ليكرموه ، ويحذر على نفسه من الدنيا ما يطغيه يتبع واجبات القرآن والسنة ، يلزم نفسه بر والديه ، يصل الرحم ، ويكره القطيعة ، يصحب المؤمنين بعلم ، ويجالسهم بعلم ، إن أصيب بمصيبة ، فالقرآن والسنة مؤدبان ؛ يتصفح القرآن ؛ ليؤدب به نفسه ، قد جعل العلم والفقهاء دليله إلى كل خير إذا درس القرآن فحضور فهم وعقل ...

ولله دربن الجزري إذ يقول :

فالإِنْسَانُ لَيْسَ يَشْرَفُ	إِلَّا بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ
لِذَاكَ كَانَ حَامِلُو الْقُرْآنِ	أَشْرَافَ الْأُمَّةِ أَوْلَى الْإِحْسَانِ
وَإِنَّهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللَّهِ	وَإِنَّا بِهِمْ يَبْهَاهِي
وَقَالَ فِي الْقُرْآنِ وَكَفَى	بَأَنَّهُ أَوْرَثَهُ مِنْ اصْطَفَى
وَهُوَ فِي الْآخِرَى شَافِعٌ مَشْفَعٌ	فِيهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يَسْمَعُ

يقرأ ويرقى درج الجنان وأبواه منه يكسيان
فليحرص السعيد في تحصيله ولا يعمل قط من ترتيله
وليجتهد فيه وفي تصحيحه على الذى نقل من صحيحه

مقدار القراءة :

كان أصحاب النبي ﷺ يجعلون لأنفسهم نصيباً من القرآن كل يوم ولم يداوم أحد على ختمة فى أقل من سبعة أيام ، فاحرصى على قضاء وقتك فى قراءته واجعلى لنفسك قدراً يومياً .

امراة تتحدث بالقرآن :

قال عبد الله بن المبارك - رحمه الله - : خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه ﷺ فبينما أنا فى بعض الطريق إذا أنا بسواد على الطريق فميزت ذاك فإذا هى عجوز عليها درع وخمار من صوف .

فقلت لها (عبد الله بن المبارك) : السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

فقالت : ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ﴾ [يس : ٥٨] ، قال : فقلت لها يرحمك الله ماذا تصنعين فى هذا المكان ؟ .

فقالت : ﴿ مَن يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ﴾ [الأعراف : ١٨٦] ، فعلمت أنها ضلت عن الطريق فقلت لها : أين تريدين ؟ ، قالت : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾ [الإسراء : ١] .

فعلمت أنها ضلت حجها وهى تريد بيت المقدس ، فقلت لها : أنت منذ كم فى هذا الموضع ؟ ، قالت : ﴿ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [مريم : ١٠] ، فقلت : ما معك طعام فماذا تأكلين ؟ ، قالت : ﴿ هُوَ يَطْعَمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ [الشعراء : ٧٩] ، فقلت : بأي شىء تتوضئين ؟ ، قالت : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء : ٤٣] .

فقلت لها: أنا معى طعام فهل لك فى الأكل ؟ ، قالت : ﴿ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] .

﴿ فقلت : ليس هذا شهر رمضان ؟ ، قالت : ﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٥٨]

﴿ فقلت : قد أبيع لنا الإفطار فى السفر ، قالت : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٤] .

﴿ فقلت : لما لا تكلمينى مثل ما أكلمك ؟ ، قالت : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق : ١٨] .

﴿ فقلت : من أى الناس أنت ؟ ، قالت : ﴿ وَلَا تَقَفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ

وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦] ، فقلت : فقد

أخطأت فاجعلينى فى حل ، قالت : ﴿ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ

أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [يوسف : ٩٢] ، فقلت : فهل لك أن أحملك على ناقتى

هذه فتدركى القافلة ؟ ، قالت : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٩٧]

فقلت : فأنخت ناقتى ، قالت : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ [النور: ٣٠] ،

فغضضت بصرى عنها وقلت لها: اركبى ، فلما أرادت أن تركب نفرت الناقة

فمزقت ثيابها ، فقالت : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾

[الشورى: ٣٠] ، فقلت لها: اصبرى حتى أعقلها ، فقالت : ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾

[الأنبياء: ٧٩] ، فعقلت الناقة فلما ركبت قالت : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا

وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ [الزخرف: ١٣] ، قال فأخذت بزمام الناقة فجعلت أسعى

وأصيح ... فقالت : ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ [لقمان: ١٩] ،

فجعلت أمشى رويداً رويداً وأترنم بالشعر ، فقالت : ﴿ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾

[المزمل: ٢٠] ، فقلت لها: قد أوتيت خيراً كثيراً ، قالت : ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو

القرآن وحسن الخاتمة



شاب كان يقرأ القرآن :

شخص يسير بسيارته سيراً عادياً ، وتعطلت سيارته في أحد الأنفاق المؤدية إلى المدينة ترجل من سيارته لإصلاح العطل في إحدى العجلات وعندما وقف خلف السيارة لكي ينزل العجلة السليمة جاءت سيارة مسرعة وارتطمت به من الخلف .. سقط مصاباً بإصابات بالغة يقول أحد العاملين في مراقبة الطرق : حضرت أنا وزميلي وحملناه معنا في السيارة وقمنا بالإتصال بالمستشفى لإستقباله شاب في مقتبل العمر . متدين يبدو ذلك من مظهره . عندما حملناه سمعناه يهمهم .. ولعجلتنا لم نميز ما يقول ، ولكن عندما وضعناه في السيارة وسرنا .. سمعنا صوتاً مميزاً إنه يقرأ القرآن وبصوتٍ ندى .. سبحان الله لا تقول هذا مصاب .. الدم قد غطى ثيابه .. وتكسرت عظامه .. بل هو على ما يبدو على مشارف الموت . استمر يقرأ القرآن بصوتٍ جميل .. يرتل القرآن .. لم أسمع في حياتي مثل تلك القراءة . أحسست أن رعشة سرت في جسدي وبين أضلعي . فجأة سكت ذلك الصوت .. التفت إلى الخلف فإذا به رافعاً إصبع السبابة يتشهد ثم انحنى رأسه قفزت إلى الخلف .. لمست يده .. قلبه .. أنفاسه . لا شيء فارق الحياة . نظرت إليه طويلاً .. سقطت دمعة من عيني .. أخفيتها عن زميلي .. التفت إليه وأخبرته أن الرجل قد مات .. انطلق زميلي في بكاء .. أما أنا فقد شهقت شهقة وأصبحت دموعي لا تقف .. أصبح منظرنا داخل السيارة مؤثراً .. وصلنا المستشفى .. أخبرنا كل من قابلنا عن قصة الرجل .. الكثيرون تأثروا من الحادثة وذرفت دموعهم .. الجميع أصرروا على عدم الذهاب حتى يعرفوا متى يُصلى عليه ليتمكنوا من الصلاة عليه ، اتصل أحد

الموظفين في المستشفى بمنزل المتوفى .. كان المتحدث أخوه .. قال عنه .. إنه يذهب كل اثنين لزيارة جدته الوحيدة قى القرية .. كان يتفقد الأرامل والأيتام .. والمساكين .. كانت تلك القرية تعرفه فهو يحضر لهم الكتب والأشرطة الدينية .. وكان يرد على من يثنيه عن السفر ويذكر له طول الطريق .. إننى أستفيد من طول الطريق بحفظ القرآن ومراجعته .. وسماع الأشرطة والمحاضرات الدينية .. وإننى أحتسب عند الله كل خطوة أخطوها .. من الغد غص المسجد بالمصلين .. صليت عليه مع جموع المسلمين الكثيرة .. وبعد أن انتهينا من الصلاة حملناه إلى المقبرة .. أدخلناه فى تلك الحفرة الضيقة .. استقبل أول أيام الآخرة .. وكأنى استقبلت أول أيام الدنيا ..



الحجاب قبل يوم الحساب

ﷺ

أختاه على طريق النجاة ، عليك بالعودة الى الله والتمسك بالحجاب الشرعى ، وهو الدرع السابغ الذى حماك الله عز وجل به من سهام الأعين وأطماع النفوس المريضة وإفتراس الذئاب البشرية ، ولا تغترى أختاه بكثرة الهالكين ولا تكثرى بكثرة الشبهات التى تُلقى فى وجه الحجاب وعليك الإعتصام بكتاب الله وبسنة النبى ﷺ ، ومعرفة أدلة مشروعية الحجاب حتى تردى الشبهات فى وجه أصحابها فانت على ثغر من ثغور الإسلام تدافعين عنه وليكن لسان حالك أختى المسلمة :

وليغالوا في عتابي إن للدين انتسابي
أى معنى للجمال إن غدا سهل المنال
سوف أبقي فى حصونى لست أرضى بالمجون
سرت والتقوى ضيائى خلف خير الأنبياء
إن دربك يا أخيه قدوتك فيه سمية
دربنا درب العفاف فاسلكيه لا تخافى
يا ابنة الدين الجليلة أنت للعليا سلية
سوف امضى للامام لا أبالى بالمام

فليقولوا عن حجابي انه يفني شبابي
لا وربى لن أبالي همتي مثل الجبال
حاولوا أن يخدعونى صحت فيهم أن دعونى
لن ينالوا من إبائى إنني رمز النقاء
إن لي نفسا أبية إنها تأبى الدنية
من هدى الدين اغترافي نبعنا أختاه صافى
ديننا دين الفضيلة ليس يرضى بالرديلة
باحتجابى باحتشامى أفرض الآن احترامى

أدلة مشروعية الحجاب :

الحجاب :

الحجاب معناه أن تستر المرأة بدنها عن الرجال الذين ليسوا من محارمها كما قال تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ

أَوْ آبَائِهِمْ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِمْ أَوْ أَبْنَائِهِمْ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِمْ أَوْ نِسَائِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أَوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ [النور: ٣١] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] ، والمراد بالحجاب ما يستر المرأة من جدار أو باب أو لباس ، ولفظ الآية وإن كان وارداً في أزواج النبي ﷺ فإنه حكمه عام لجميع المؤمنات ، لأنه علل ذلك بقوله : ﴿ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ ﴾ وهذه علة عامة فعموم علته دليل على عموم حكمه .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ﴿٥٩﴾ [الأحزاب: ٥٩] .

قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى :

الجلباب هو الملاءة وهو الذى يسميه ابن مسعود رضي الله عنه وغيره الرداء، وتسميه العامة الإزار وهو الإزار الكبير الذى يغطى رأسها وسائر بدنها وقد حكى أبو عبيدة وغيره أنها تدنيه من فوق رأسها فلا تظهر إلا عينها من جنسه النقاب . انتهى .

من أدلة السنة :

ما ثبت فى الصحيحين عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : (لقد كان رسول الله ﷺ يَصَلِّيُ الفجر، فيشهدُ معه نساءً من المؤمنات متلفعاتٍ بمِرْوَطِهِنَّ ، ثم يرجعن إلى بيوتهن ، ما يعرفهن أحدٌ من الغلسِ) .

وقالت : (لو رأى رسول الله ﷺ من النساء ما رأينا لمنعهن من المساجد ، كما منعت بنو إسرائيل نساءها) رواه البخاري ومسلم ، والدليل فى هذا

الحديث أن الحجاب والتستر كان من عادة نساء الصحابة الذين هم خير القرون وأكرمها على الله عز وجل ، وأدلة الحجاب كثيرة وأنا أنصحك أختي المسلمة بقراءة رسالة الحجاب لكل من الشيخ عبد العزيز بن باز ، والشيخ محمد صالح العثيمين رحمهما الله .

شروط الحجاب الشرعي :

اعلمى يرحمك الله أن الحجاب فرض عين على كل مسلمة بلغت

الحيض وله هذه الشروط :

- ستر جميع البدن .
- أن يكون واسع فضفاضاً غير ضيق .
- أن يكون سميكاً لا يشف .
- أن لا يكون زينة فى نفسه .
- أن لا يكون مبخراً أى مطيباً .
- أن لا يشبه ملابس الرجال .
- أن لا يشبه ملابس الكافرات .
- أن لا يكون لباساً للشهرة .

تحية وبشرى :

تحية وبشرى إلى بنت الإسلام ، إلى أصل العز والشرف والحياء ، إلى صانعة الأجيال ومربية الرجال ، إلى من تربعت طيلة القرون الماضية على عرش حياتها تهزُّ المهْدَ بيمينها وتزلزلُ عروشَ الكفر بشمالها ، إلى أختي المسلمة التي تصمدُ أمامَ تلكَ الهجمات الشرسة وتصفع كلَّ يومٍ دعاةَ التحرر والسفور ، بتمسكها بحجابها ونقابها ، إلى هذه القلعة الشامخة أمامَ طوفان الباطل والكذب ، إلى

أختي الفاضلة التي تحتضنُ كتابَ ربها عز وجل وترفع لواءَ نبينا .

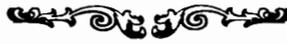
وهي تصرخ في وجوه المبتدعين قائلة :

بيد العفاف أصونُ عز حجابي وبعصمتي أعلو على أترابي
إليك أيتها الدرّة المصونة ، إليك أيتها اللؤلؤة المكنونة ، أقدم التحية والبشرى
من رسول الله ﷺ في عهد الغربة الثانية التي تنبأ بها الصادقُ المصدوقُ ﷺ في
الحديث الذي رواه مسلم : (بدأ الإسلام غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ ،
فطوبى للغرباء) .

فهنياً لك يا بنتَ الإسلام ويا صاحبةَ الحجاب .



طلب العلم حصن حصين



أختى المسلمة :

إن العلم الشرعى هو لك بمثابة حصن حصين يحميك من رمى الأعداء وسلاح تدفعين به فى نحور أعداء الدين والإنسانية، فعليك بتعلم العلم الشرعى فهو الطريق الموصلة الى الله، وهو طريق الخير فعن معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين) رواه البخارى .

والعلم الشرعى هو أيضا سبيل موصلة إلى جنّة رب العالمين، فعن أبى هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (من سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقا إلى الجنة) رواه مسلم .

واعلمى أيضاً يرحمك الله أن طلبك للعلم هو جهادك فى سبيل الله ، فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (من خرج فى طلب العلم كان فى سبيل الله حتى يرجع) فعليك بتعلم العلم وتعليمه حتى تنفعى نفسك وتنفعى غيرك فإن خير الناس أنفعهم للناس ويكفيك فخراً معرفة فضل العلم والعلماء ، فعن أبى أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم، ثم قال ﷺ: إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمى الناس الخير) رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن .

وعن أبى الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سمعت رسول ﷺ يقول: (من سلك طريقاً يبتغى فيه علماً ، سهل الله له طريقاً إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم ، رضى بما يصنع) أخرجه مسلم .

وقد تواترت أدلة الكتاب والسنة على الإشادة بفضل العلماء والإشارة بعلو

مقامهم ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١١) [المجادلة : ١١] ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما : يرفع الله الذين أوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم درجات .

وعن أنس رضي الله عنه مرفوعاً (صاحب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر) عزاه الألبانى إلى أبي يعلى فى مسنده وصححه ، وعن أبى الأسود قال : (ليس شيء أعز من العلم وذلك إن الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك) ، وقال ميمون بن مهران : (إن مثل العالم فى البلد كمثل عين عذبة فى البلد) .

هذا وقد أورد العلامة ابن القيم رحمه الله فى كتابه مفتاح دار السعادة أربعين وجهاً لفضل العلم على المال نذكر بعضها مختصراً :

- ✽ العلم ميراث الأنبياء والمال ميراث الملوك والأغنياء .
- ✽ العلم يحرس صاحبه وصاحب المال يحرس ماله .
- ✽ المال تذهبه النفقات والعلم يزكو على النفقة .
- ✽ صاحب المال إذا مات فارق ماله والعلم يدخل معه قبره .
- ✽ العلم حاكم على المال والمال لا يحكم على العلم .
- ✽ المال يحصل للمؤمن والكافر والبر والفاجر والعلم النافع لا يحصل إلا للمؤمن .
- ✽ النفس تزكو بجمع العلم وتشرف بتحصيله والمال لا يزكيها ولا يكملها بل تنقص وتشح .
- ✽ المال يدعو إلى الطغيان والفخر والخيلاء والعلم يدعو إلى التواضع والقيام بحق العبودية
- ✽ حب العلم وطلبه أصل كل طاعة ، وحب المال وطلبه أصل كل سيئة .

• ما أطاع الله عز وجل أحداً قط إلا بالعلم وعامة من يعصيه إنما يعصيه بالمال .

• المال يمدح صاحبه بتخليه عنه وإخراجه والعلم يمدح بتخليه به وإتصافه . انتهى .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (محبة العلم - أو العالم - دين يدان بها لأن

العلم ميراث الأنبياء والعلماء ورثتهم) وقال رضي الله عنه : (العلم يكسب العالم

الطاعة في حياته وجميل الأحداث بعد وفاته أى يجعله مطاعاً لأن الحاجة إلى

العلم عامة لكل إنسان) ، وقال رضي الله عنه : (مات خزان الأموال وهم أحياء ، والعلماء

باقون مابقي الدهر) .

وقال سفيان بن عيينة رضي الله عنه : (أرفع الناس منزلة عند الله من كان بين الله

وعباده وهم الأنبياء والعلماء) .

قال الإمام أبو الحسن الماوردي (ت ٤٥٠ هـ) " العلم عوض عن كل لذة

ومغن عن كل شهوة ، ومن كان صادق النية فيه لم يكن له همة فيما يجد بدأ

منه ، ومن تفرد بالعلم لم توحشه خلوة ، ومن تسلى بالكتب لم تفته سلوى فلا

سمير كالعلم ولا ظهير كالحلم " (أدب الدنيا والدين ، ص ٩٧) .

وما أحسن قول الشاعر :

شربت العلم كأساً بعد كأس فما نفذ الشراب ولا رويت

وقد أورد الإمام ابن القيم قصة عن شيخ الإسلام بن تيمية في روضة المحبين (٦٥) :

(حدثني شيخنا قال ابتدأني مرض فقال لي الطبيب إن مطالعتك وكلامك في

العلم يزيد المرض فقلت له لا أصبر على ذلك وأنا أحاكمك إلى علمك أليست

النفس إذا فرحت وسرت قويت الطبيعة فدفعت المرض فقال بلى فقلت له فإن

نفسي تسر بالعلم فتقوى به الطبيعة فأجد راحة فقال هذا خارج عن علاجنا) .

رحم الله ابن القيم وشيخه ابن تيمية .

فاحرصى على طلب العلم والتأدب بأداب طالب العلم ومنها :

✽ أن يعلم طالب العلم أن الله عز وجل فرض عليه عبادته ، والعبادة لا تكون إلا بعلم والمؤمن لا يحسنُ به الجهل فطلبه للعلم ينفي عن نفسه الجهل وليعبد الله عز وجل كما أمره .

✽ ينبغي لطالب العلم أن يتجنب الأسباب الشاغلة عن التحصيل إلا سبباً لا بد منه للحاجة .

✽ ينبغي لطالب العلم أن يقدم طهارة النفس عن رذائل الأخلاق ومذموم الأوصاف إذ العلم عبادة القلب وصلاة السر .

✽ ينبغي لطالب العلم ألا يتكبر على العلم ويتواضع لمعلمه .

✽ ينبغي لطالب العلم أن يكون حريصاً على التعلم مواظباً عليه فى جميع الأوقات التى يتمكن منه فيها ولا يقتنع بالقليل مع تمكنه من الكثير .

وتأملى أختى المسلمة - يرحمك الله - فى سير نساء السلف من الصحابيات ومن بعدهن ، وعلمهن .. وفقههن .. تتعجبين والله ...

فهذه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عنها أبى موسى الأشعري قال : ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عائشة عنه إلا وجدنا عندها منه علماً .

وعن مسروق قال : نحلف بالله لقد رأينا الأكبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون عائشة رضي الله عنها عن الفرائض . وعن عروة عن أبيه قال : ما رأيت أحداً من الناس أعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة رضي الله عنها .

وعن سفيان بن عيينة قال : قال الزهري : لو جمع علم عائشة رضي الله عنها إلى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وجميع النساء كان علم عائشة رضي الله عنها أكثر .

وهذه أم عيسى بنت إبراهيم الحربي :

قال أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ذكر لي أن أم عيسى بنت إبراهيم الحربي كانت فاضلة عالمة تفتي في الفقه .

وهذه أمة الواحد بنت الحسين بن إسماعيل بن محمد القاضي المحاملي :

قال أبو بكر البرقاني : كانت بنت المحاملي تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة . وقال أبو الحسن الدار قطني : سمعت أباها وإسماعيل بن العباس الوراق وعبد الغافر بن سلامة الحمصي وأبا الحسن المصري وحمزة الهاشمي الإمام وغيرهم . وحفظت القرآن والفقه على مذهب الشافعي والفرائض وحسابها والنحو وغير ذلك من العلوم وكانت فاضلة في نفسها كثيرة الصدقة مسارعة في الخيرات وحدثت وكتب عنها الحديث .

ولك أختي المسلمة قدوة ليست بالبعيدة عنك

أم السعد بالقراءات العشر علمت الرجال :

بعد أن أتمت أم السعد حفظ القرآن الكريم في الخامسة عشرة من عمرها ، ذهبت إلى الشيخة نفيسة بنت أبو العلا شيخة أهل زمانها ، لتطلب منها تعلم القراءات العشر ، فاشتربت عليها شرطاً عجيباً وهو : ألا تتزوج أبداً ، فقد كانت ترفض بشدة تعليم البنات ؛ لأنهن يتزوجن وينشغلن فيهملن القرآن الكريم .

والأعجب من الشرط أن أم السعد قبلت شرط شيختها التي كانت معروفة بصرامتها وقسوتها على السيدات ككل اللواتي لا يصلحن - في رأيها - لهذه المهمة الشريفة ، ومما شجعها على ذلك أن نفيسة نفسها لم تتزوج رغم كثرة من طلبوها للزواج من الأكابر ، وماتت وهي بكر في الثمانين ، انقطاعاً للقرآن الكريم .

للتفرد رجال .. ونساء أيضاً :

تقول أم السعد - رحمها الله - : من فضل ربي أن كل من نال إجازة في القرآن

في الإسكندرية بأي قراءة إما يكون قد حصل عليها مني مباشرة (مناولة) أو من أحد الذين منحتهم إجازة، وتؤكد اعتزازها بأنها السيدة الوحيدة - في حدود علمها - التي يسافر إليها القراء وحفظه القرآن من أجل الحصول على (إجازة) في القراءات العشرة وأكثر ما يسعدها أن مئات الإجازات التي منحتها في القراءات العشرة يبدأ سندها (تسلسل الحفاظ) باسمها، ثم اسم شيختها المرحومة (نفيسة) ليمتد عبر مئات الحفاظ وعلماء القراءات بمن فيهم القراء العشر (عاصم، نافع أبو عمرو، حمزة، ابن كثير، الكسائي، ابن عامر، أبو جعفر، يعقوب، خلف) إلى أن ينتهي بالرسول ﷺ .

انظراً بصورها وتوهجت بصيرتها :

وأم السعد محمد على نجم الضريرة التي تجاوز عمرها ٧٧ عاماً تُعدّ أشهر امرأة في عالم قراءات القرآن الكريم، فهي السيدة الوحيدة التي تخصصت في القراءات العشر، وظلّت طوال نصف قرن - رحمها الله - تمنح إجازاتها في القراءات العشر. وداخل حارة الشمرلي بأحد أعرق أحياء الإسكندرية بحري أفواج صغيرة تدخل وتخرج ممن يحلمون بختم القرآن الكريم من مختلف الأعمار ومن الجنسين، أزيأؤهم تدل على تباين طبقاتهم الإجتماعية، تبدأ دروس النساء والبنات من الثامنة صباحاً وتمتد إلى الثانية ظهراً، ثم تبدأ دروس الرجال حتى الثامنة مساءً لا يقطعها سوى أداء الصلوات وتناول وجبات خفيفة لتتمكن الشبخة من الإستمرار.

العمى وخرافات الريف ورحلة التحدي :

نشأت أم السعد ابنة لأسرة فقيرة انحدرت من قرية البندارية إحدى قرى مدينة المنوفية (شمال القاهرة) .. داهم المرض عينيها ولم تتجاوز عامها الأول، ولم يكن لدى أهلها القدرة - وربما الوعي - لعلاجها لدى الأطباء فلجئوا إلى الكحل والزيت وغيرها من وصفات العلاج الشعبي التي أودت - في النهاية -

ببصرها مثلما حدث مع آلاف الأطفال آنذاك، وكعادة أهل الريف مع العميان نذرها أهلها لخدمة القرآن الكريم حتى حفظت القرآن الكريم في مدرسة (حسن صباح) بالإسكندرية في الخامسة عشرة.

أتمت (أم السعد) المهمة الشريفة وحصلت من شيختها (نفيسة) على إجازات في القراءات العشر وهي في الثالثة والعشرين .

برنامجها اليومي: قرآن في قرآن :

كان يتردد عليها لحفظ القرآن ونيل إجازات القراءات صنوف شتى من جميع الأعمار، والتخصصات، والمستويات الاجتماعية والعلمية (كبار وصغار، رجال ونساء، مهندسون، وأطباء، ومدرسون، وأساتذة جامعات وطلاب في المدارس الثانوية والجامعات ... إلخ) .

وكانت تخصص لكل طالب وقتاً، لا يتجاوز ساعة في اليوم يقرأ عليها الطالب ما يحفظه فتصحح له قراءته جزءاً جزءاً حتى يختم القرآن الكريم بإحدى القراءات، وكلما انتهى من قراءة منحه إجازة مكتوبة ومختومة بخاتمها تؤكد فيها أن هذا الطالب (خادم القرآن) قرأ عليها القرآن كاملاً صحيحاً دقيقاً وفق القراءة التي تمنحه إجازتها .

◆ تقول -رحمها الله - :

ستون عاماً من حفظ القرآن وقراءته ومراجعته جعلتني لا أنسى فيه شيئاً .. فأنا أتذكر كل آية وأعرف سورتها وجزءها وما تتشابه فيه مع غيرها، وكيفية قراءتها بكل القراءات .. أشعر أنني أحفظ القرآن كاسمي تماماً لا أتخيل أن أنسى منه حرفاً أو أخطئ فيه .. فأنا لا أعرف أي شيء آخر غير القرآن والقراءات .. لم أدرس علماً أو أسمع درساً أو أحفظ شيئاً غير القرآن الكريم ومتونه في علوم القراءات والتجويد .. وغير ذلك لا أعرف شيئاً آخر.

وفاء التلاميذ :

وعن تلامذتها وعلاقتهم بها تقول: أتذكر كل واحد منهم هناك من أعطيته إجازة بقراءة واحدة وهناك - وهم قليلون - من أخذوا إجازات بالقراءات العشر مختومة بختمي الخاص الذي أحفظ به معي دائماً، ولا أسلمه لأحد مهما كانت ثقتي فيه وبعضهم انشغل ولم يعد يزرنني؛ لكن معظمهم يتصل بي أو يأتي لزيارتي والإطمئنان عليّ بين الوقت والآخر - وتذكر منهم بفخر عدداً من القراء والدعاة وحفظة القرآن الكريم، أحدهم نال المركز الثاني في المسابقة العالمية لحفظ القرآن الكريم التي تنظمها السعودية سنوياً، وأشهرهم القارئ الطيب أحمد نعينع الذي قرأ عليها وأخذ عنها إجازة، وكذا عدد من أساتذة وشيوخ معهد القراءات بالإسكندرية والذين لا يعطون إجازة في حفظ القرآن إلا ويضعون اسمها في أول السند المتصل إلى النبي ﷺ .

زوجات الحفاظ يغرن من الشیخة :

من أطرف ما روته الشیخة (أم السعد) أن زوجات بعض الحفاظ أبدين غيرتهن منها وخوفهن من أن (تخطف) منهن أزواجهن، خاصة والرجال يتكلمون عن شيختهم بفخر واعتزاز، وهو ما دفع بأزواجهن إلى اصطحابهن للدروس للتأكد من أن هذا الخوف لا مبرر له فهي ضريرة وعجوز .

تقول -رحمها الله- : وبعض الرجال تردد في البداية في القراءة عليّ باعتباري (امرأة) وبعضهم امتنع، لكن الشيخ محمد إسماعيل - حفظه الله - (أشهر دعاة الإسكندرية) أفتى لهم بجواز ذلك عندما علم بسنيّ، بل أرسل إليّ بأهل بيته للقراءة عليّ .

مراسم يوم الختمة .. احتفال وهدايا :

أسعد أيام (أم السعد) هو يوم الختمة الذي تمنح فيه الطالب الإجازة . . ورغم أنه مر عليها هذا اليوم أكثر من ثلاثمائة مرة، فإنها تحتفظ بصورة لكل إجازة منها

آخرها كانت لسيدة في قراءة قالون عن نافع .

وفي يوم (الختمة) تقام وليمة، أو حفل شاي وقهوة وحلويات .. ويقدم لها صاحب الختمة هدية: جلابية، خاتم، حلية ذهبية، كل حسب استطاعته، أما أجمل هدية فكانت رحلة حج وعمرة واستضافة سنة كاملة في الأراضي الحجازية قدمها لها بعض تلامذتها، وأجمل ما في هذه الهدية بعد الحج والعمرة: أنها راجعت حفظ القرآن الكريم، ومنحت إجازات في القراءات المختلفة لعشرات الحفاظ من كل البلاد الإسلامية: السعودية، باكستان، السودان، فلسطين، لبنان، تشاد، أفغانستان .. وأحب إجازة منحتها لطالبة سعودية لم تتجاوز السابعة عشرة من عمرها ...

تزوجت ولتسامحني شيختي :

وعن أقرب تلاميذها تقول بأنه زوجها الشيخ محمد فريد نعمان الذي كان قبل وفاته منذ خمس سنوات أشهر القراء في إذاعة الإسكندرية وهو صاحب أول إجازة تمنحها (أم السعد)، وتقول عن قصة زواجها: لم أستطع الوفاء بالوعد الذي قطعته لشيختي نفيسة بعدم الزواج .. كان يقرأ علي القرآن بالقراءات .. ارتحمت له .. كان مثلي ضريباً وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة .. درّست له خمس سنوات كاملة وحين أكمل القراءات العشر وأخذ إجازاتها طلب يدي للزواج فقبلت ، واستمر زواجهما أربعين سنة كاملة لم تنجب فيها أولاداً .. وتعلق قائلة: الحمد لله .. أشعر بأن الله تعالى يختار لي الخير دائماً .. ربما لو أنجبت لانشغلت بالأولاد عن القرآن وربما نسيته .

وكانت الشيخة نهرًا من العطاء يتدفق بلا توقف بالقرآن ونحوه ..

رحمها الله رحمة واسعة وأسكنها فسيح جناته مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

فعليك أختي المؤمنة الحريصة على الوصول إلى مرضاة رب العالمين بحضور مجالس العلم في أقرب المساجد إلى بيتك وعليك بقراءة ومطالعة بعض الكتب النافعة والرسائل الميسرة فإن في ذلك نفع كبير وخير كثير بإذن الله .

وأليك بعض أسماء الكتب ورسائل ميسرة في فروع العلم ننصح بقراءتها :
أولاً : كتب متنوعة :

- ✽ تركير النفوس المؤمنة ، البحر الرائق ، الشيخ أحمد فريد .
- ✽ أدلة تحريم مصافحة المرأة الأجنبية ، الشيخ محمد إسماعيل .
- ✽ مناظرة مبهجة بين محجبة ومتبرجة ، الشيخ إبراهيم عبد المقتدر .
- ✽ فصل الخطاب في المرأة والحجاب ، الشيخ أبو بكر جابر الجزائري .
- ✽ قرناء السوء دمروا حياتي ، نوال بنت عبد الله .

ثانياً : كتب التفسير :

- ✽ تفسير الجلالين .
- ✽ تفسير السعدى .
- ✽ كلمات القرآن تفسير وبيان ، الشيخ حسنين مخلوف .

ثالثاً : كتب العقيدة :

- ✽ منة الرحمن ، الشيخ ياسر برهامي .
- ✽ ٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة ، الشيخ حافظ حكيم رحمه الله .
- ✽ الثمرات الزكية ، الشيخ أحمد فريد
- ✽ عقيدة المؤمن ، الشيخ أبو بكر الجزائري .

رابعاً : كتب الفقه :

- ✽ منهاج المسلم ، الشيخ أبو بكر الجزائري .

- ✽ الوجيز في الفقه ، الشيخ صالح الفوزان .
- ✽ أحكام تختص بالمؤمنات ، الشيخ صالح الفوزان .
- ✽ مختصر الفقه الإسلامي الشيخ محمد التويجري .

خامساً : كتب السيرة والتراجم :

- ✽ الرحيق المختوم .
- ✽ نساء حول الرسول ، الشيخ محمود المصري .
- ✽ من أعلام السلف ، الشيخ أحمد فريد .
- ✽ مواقف إيمانية ، الشيخ أحمد فريد .

سادساً : كتب في المنهج :

- ✽ أسئلة وأجوبة حول السلفية ، د. علاء بكر .
- ✽ السلفية قواعد وأصول ، للشيخ / أحمد فريد .
- ✽ ملامح رئيسية للمنهج السلفي ، د. علاء بكر .
- ✽ مذاهب فكرية في الميزان ، د. علاء بكر .

أحوال النساء في الجنة



قال سبحانه وتعالى ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥)﴾ [البقرة: ٢٥] .

قال ابن القيم - رحمه الله - ما ملخصه :

(جمع الله سبحانه في هذه الآية نعيم البدن بالجنات وما فيها من الانهار والثمار ونعيم التنفس بالأزواج المطهرة، ونعيم القلب وقرة العين بمعرفة هذا العيش أبد الآباد وعدم إنقطاعه والأزواج المطهرة هي التي طهرت من المحيض والبول والنفاس والغائط والمخاط والبصاق وكل قذر وكل أذى يكون في نساء الدنيا، وطهر مع ذلك باطنها من الأخلاق السيئة والصفات المذمومة وطهر لسانها من الفحش والبذاء، وطهر طرفها من أن تطمع به إلى غير زوجها) . انتهى .

الجنة ونعيمها ليست خاصة بالرجال دون النساء إنما هي قد أعدت للمتقين من الجنسين كما أخبرنا بذلك تعالى قال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَّمُونَ نَقِيرًا (١٢٤)﴾ [النساء: ١٢٤] .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في مجموع الفتاوى والرسائل:

أن من طبيعة النساء الحياء ولهذا فإن الله عز وجل لا يشوقهن للجنة بما يستحين منه .

وهذه حالات المرأة في الدنيا ولكل حالة ما يقابلها في الجنة :

• فأما المرأة التي ماتت قبل أن تتزوج فهذه يزوجها الله عز وجل في الجنة من رجل من أهل الدنيا لقوله ﷺ: (ما في الجنة أعزب) رواه مسلم وإذا لم تتزوج - أي المرأة - في الدنيا فإن الله - يزوجها ما تقر بها عينها في الجنة ومثلها المرأة التي

ماتت وهي مُطلقة، ومثلها المرأة التي لم يدخل زوجها الجنة، قال: فالمرأة إذا كانت من أهل الجنة ولم تتزوج أو كان زوجها ليس من أهل الجنة فإنها إذا دخلت الجنة فهناك من أهل الجنة من لم يتزوجوا من الرجال. أى فيتزوجها أحدهم.

• وأما المرأة التي ماتت بعد زواجها فهي - فى الجنة - لزوجها الذى ماتت عنه.
• وأما المرأة التي مات عنها زوجها فبقيت بعده لم تتزوج حتى ماتت فهي زوجة له فى الجنة.

• وأما المرأة التي مات عنها زوجها فتزوجت بعده، فإنها تكون لآخر أزواجها مهما كثروا لقوله ﷺ: (المرأة لآخر أزواجها)، سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى.

ولقول حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لأمراته: (إن شئت أن تكونى زوجتى فى الجنة فلا تتزوجى بعدى، فإن المرأة فى الجنة لآخر أزواجها فى الدنيا) فلذلك حرم الله على أزواج النبي أن ينكحن بعده لأنهن أزواجه فى الجنة.

• قد يقول قائل: إنه قد ورد فى الدعاء للجنائز أننا نقول (وأبدلها زوجاً خيراً من زوجها) فإذا كانت متزوجة فكيف ندعوا لها بهذا ونحن نعلم أن زوجها فى الدنيا هو زوجها فى الجنة وإذا كانت لم تتزوج فأين زوجها؟ والجواب إن كانت غير متزوجة فالمراد خيراً من زوجها المقدر لها لو بقيت وأما إذا كانت متزوجة فالمراد بكونه خيراً من زوجها أى خيراً منه فى الصفات فى الدنيا لأن التبديل يكون بتبديل الأعيان كما لو بعت شاة ببعير مثلاً ويكون بتبديل الأوصاف.

• قوله ﷺ للنساء: (إنى رأيتكن أكثر أهل النار) وفى حديث آخر صحيح ورد أن لكل رجل من أهل الدنيا (زوجتان) أى من نساء الدنيا.

فاختلف العلماء - لأجل هذا - فى التوفيق بين الأحاديث السابقة: أى هل

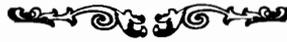
النساء أكثر في الجنة أم في النار ؟ .

فقال بعضهم : بأن النساء يكن أكثر أهل الجنة وكذلك أكثر أهل النار لكثرتهن . قال القاضي عياض : (النساء أكثر ولد آدم) ، وقال بعضهم : بأن النساء أكثر أهل النار للأحاديث السابقة ، وأنهن أكثر أهل الجنة إذا جمعن مع الحور العين فيكون الجميع أكثر من الرجال في الجنة ، وقال آخرون : بل هن أكثر أهل النار في بداية الأمر ثم يكن أكثر أهل الجنة بعد أن يخرجن من النار - أى المسلمات - .

قال القرطبي تعليقا على قوله ﷺ : (رأيتكن أكثر أهل النار) : (يحتمل أن يكون هذا في وقت كون النساء في النار ، وأما بعد خروجهن في الشفاعة ورحمة الله - حتى لا يبقى فيها أحد ممن قال : لا إله إلا الله فالنساء في الجنة أكثر) .
الحاصل : أن تحرص المرأة أن لا تكون من أهل النار .

❁ إذا دخلت المرأة الجنة فإن الله يعيد إليها شبابها وبكارتها لقوله ﷺ : (إن الجنة لا يدخلها عجوز) ، وقال ﷺ : (إن الله تعالى إذا أدخلهن الجنة حولهن أبكاراً) ، وعن جابر رضي الله عنه قال : قال ﷺ : (يأكل أهل الجنة ويشربون ولا يتمخطون ولا يتغوطون ، طعامهم ذلك جشاء كريح المسك ، يلهمون التسبيح والتكبير ، كما تلهمون النفس) رواه مسلم ، وعن زهير بن حرب عن الرسول ﷺ قال : (من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس ، ولا تبللى ثيابه ، ولا يفنى شبابه) رواه مسلم . انتهى .

صفات المرأة الصالحة



أختي المسلمة: هنا تكون نهاية هذه الهمسات وتلك الكلمات ونسأل الله عز وجل أن يجمعنا دائماً على طاعته وأن يكون في الآخرة الملتقى الجنة .
 لئن لم نلتقى في الأرض يوماً و فرق بيننا كأس المنون
 فم وعدنا غداً في دار خلد فيها يحيا الحنون مع الحنون
 واختم كلامي ببيان المنهاج الرباني والإرشاد النبوي الذي وُضع لكي تتأسي به
 كل امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر حتى تكون بحق امرأة صالحة .

قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴾ [٤٨] ، [الصافات : ٤٨] ،
 وقال سبحانه وتعالى ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [٧٢] ، [الرحمن : ٧٢] ،
 وقال سبحانه وتعالى ﴿ وَبَشَرٌ لِّدِينٍ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رُزِقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ
 مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [٢٥] ، [البقرة : ٢٥] .

هذه الآيات جاءت في وصف حور الجنة ويمكن أن تكون الإستفادة منها

معرفة بعض صفات المرأة الصالحة وهي:

• أن تقصر المرأة طرفها ونظرها على زوجها حُبها له ورضاها به فلا يتجاوز طرفها إلى غيره .

• ﴿ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ أي ممنوعات من التبرج والتبذل لغير أزواجهن بل قصرن على أزواجهن ولا يخرجن من منازلهن وقصرن عليهم فلا يرون سواهم .

• **ومن صفات الزوجات:** مُطَهَّرَاتٌ مِنَ النَّجْوَى وَالْوَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَطَهَّرْنَ بواطنهن من الغيرة وأذى الأزواج وتجنَّهن عليهم وإرادة غيرهم .

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ [النساء: ٣٤].

﴿ قَانِتَاتٌ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره: يعنى المطيعات لأزواجهن .
 ﴿ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ ﴾ قال السددي وغيره: أى تحفظ زوجها فى غيبته وفى نفسها وماله .

﴿ بِمَا حَفِظَ ﴾ أى المحفوظ من حفظه الله .
 وقال سبحانه وتعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكَ أَنْ يُدِلَّهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ [التحریم: ٥] .
 ﴿ قَانِتَاتٍ ﴾ مطيعات ، ﴿ سَائِحَاتٍ ﴾ : صائمات أو مهاجرات وهذه الصفات إذا اتصفت بها المرأة اتجهت إلى الله تعالى فكانت نعم الزوجة وريحانة الدنيا .
 وقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣٥) .

[الأحزاب: ٣٥] .

﴿ الْقَانِتَاتِ ﴾ المطيعات . ﴿ الصَّابِرَاتِ ﴾ على الطاعات وعلى المصائب .
 ﴿ الْخَاشِعَاتِ ﴾ المتواضعات . ﴿ الصَّائِمَاتِ ﴾ لأن الصوم يكسر ويخفف من الشهوة .
 قال ابن كثير رحمه الله: (خصت هذه الآية الصوم بالذكر على بقية العبادات لما كان للصوم أكبر العون على كسر الشهوة)، وعن ابن مسعود رضي الله عنه
 قال رسول الله ﷺ: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) رواه الجماعة .

﴿ الْحَافِظَاتِ ﴾ : أى عن المحارم .

قال رسول الله ﷺ: (ألا أخبركم بخير نساءكم في الجنة؟ ، فقالوا: بلى يا رسول الله ، قال: كل ودود ولود ، إذا غضب زوجها قالت: هذه يدي في يدك لا اكتحل بغمض حتى ترضى) رواه الطبراني .

قال رسول الله ﷺ: (ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيراً له من زوجة صالحة ، إن أمرها أطاعته ، وإن نظر إليها سرته ، وإن أقسم عليها أبرته ، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله) رواه الإمام أحمد .

وقيل لرسول الله ﷺ أى النساء خير ، قال: (التي تسره إذا نظر ، وتطيعه إذا أمر ، ولا تخالفه في نفسها ولا ماله بما يكره) .

قال القاسم بن عبد الرحمن: كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقرأ القرآن فإذا فرغ قال: (أَيْنَ الْعِزَابُ؟ فيقول: ادنوا مني ثم قولوا: اللهم ارزقني امرأة إذا نظرت إليها سرتني ، وإذا أمرتها أطاعتني ، وإذا غبت عنها حفظت غيبي ، في نفسها ومالي) . انتهى .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنَاتِ



أختي المسلمة :

وأخيراً إكمالاً للنصيحة وإتماماً للفائدة نختم هذه الرسالة بباقة متنوعة من أطيب الكلام لسيد الأنام ﷺ نقطفها لك بعناية من بستان النبوة عساها أن تكون علامات مضيئة على الطريق وهي ترسم منهاجاً نبوياً رسمه النبي ﷺ للمرأة المسلمة سواء كانت أمماً أم زوجةً ، أم أختاً ، أم بنتاً ليكون زاداً لها في الطريق إلى الجنة .

باب : الوصية بالنساء

❁ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ؛ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضَلْعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ مَا فِي الضَّلْعِ أَعْلَاهُ ، فَإِنْ ذَهَبَ تَقِيمُهُ كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تَرَكَتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

❁ عن عمرو بن الأحوص الجشمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ حَمَدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَرَ وَوَعظَ ، ثُمَّ قَالَ : (أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مَبْرَحٍ ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا . أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا ، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا : فَحَقُّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِّنَ فَرَشَكُمْ مِنْ

تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون. ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

(عوان) : أي أسيرات و (الضرب المبرح) : هو الشاق الشديد .

• عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

• عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة) رواه مسلم .

باب : فضل الإحسان إلى البنات

عن عائشة رضي الله عنها قالت : (جاءتني امرأة، ومعها ابنتان لها. فسألتنني فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة واحدة ، فأعطيتها إياها، فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها ، ولم تأكل منها شيئاً ، ثم قامت فخرجت وابنتاها، فدخل علي النبي ﷺ فحدثته حديثها، فقال النبي ﷺ : (من ابتلي من البنات بشيء، فأحسن إليهن، كن له ستراً من النار) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(أبتلى) : إنما سماه ابتلاء، لأن الناس يكرهونهن في العادة ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا بَشُرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل : ٥٨] .
(كن له سترا من النار) أي يكون جزاؤه على ذلك وقاية بينه وبين نار جهنم، حائلا بينه وبينها .

باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرين

والإحسان إليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم وخفض الجناح لهم :

• عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من عال جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو "وضم أصابعه") رواه مسلم .

(من عال جاريتين) : قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوهما، مأخوذ من العول،

وهو القرب .

❁ عن أبي شريح خويلد بن عمرو الخزاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
(اللهم إني أخرج حق الضعيفين : اليتيم والمرأة) رواه النسائي بإسناد جيد .
(أخرج) : ألحق الحرج وهو الإثم بمن ضيع حقهما .

باب : حقوق الزوجية

عن عبد الحميد بن جعفر عن عمران بن أبي أنس ، عن عمر بن الحكم ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لا يفرك مؤمن مؤمنة ، إن كره منها خلقا رضى منها آخر) رواه مسلم .
(الفرك) : البغض .

❁ عن أبي علي طلق بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ والنسائي .
❁ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لو كنت أمر أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .
❁ عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

❁ عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين : لا تؤذيه قاتلك الله ! فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

❁ عن معاوية بن حيدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ : (أن تطعمها إذا طعمت ، وتكسوها إذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح ، ولا تهجر إلا في البيت) رواه أبو داود وقال : (لا تقبح) : لا تقل قبحك الله .

• عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (نهى رسول الله ﷺ أن يخطب المرء على خطبة أخيه ، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها) أخرجه الستة .

• عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها) رواه الخمسة إلا النسائي

• عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أيما امرأة اختلعت من زوجها من غير ما بأس لم ترح رائحة الجنة) رواه الترمذي .

• عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته ، فإن أبت نضح في وجهها الماء ، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها ، فإن أبى نضحت في وجهه الماء) رواه أبو داود والنسائي .

• عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة : الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ، ثم ينشر أحدهما سر صاحبه) رواه مسلم .

• عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا صلت المرأة خمسها ، وحصنت فرجها ، وأطاعت بعلها ، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت) رواه ابن حبان .

• قال رسول الله ﷺ : (تنكح المرأة لأربع : لمالها ، ولجمالها ، ولحسبها ، ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك) .

• قال رسول الله ﷺ : (أكثر النساء بركة أيسرهن مؤنة) رواه الترمذي وابن ماجه ، ورواه أحمد بلفظ (أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة) .

• عن أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح) ، وفي لفظ : (حتى ترجع) رواه مسلم .

• وعن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (رأيت النار ، فلم أر كاليوم منظرأً قط ، ورأيت أكثر أهلها النساء) قالوا : لم يا رسول الله ؟ قال : (بكفرن) قيل : يكفرن بالله ؟ ، قال : (يكفرن العشير ، ويكفرن الإحسان ، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ، ثم رأت منك شيئاً قالت : ما رأيت منك خيراً قط) رواه مسلم .

• عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجر بما أنفقت ، ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض) رواه البخاري .

• عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما : عبد ابق من مواليه ، حتى يرجع إليهم ، وامرأة عصت زوجها حتى ترجع) أخرجه الألباني في الصحيحة .

• عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أيما امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل) رواه الترمذي ، وقال حديث حسن .

• قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تنكح البكر حتى تستأذن . قالوا : يا رسول الله فيكف إذنها ؟ ، قال : أن تسكت) رواه الترمذي .

• قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً) رواه البخاري .

باب تحريم وصل الشعر وفعل الواصلة والمستوصلة، والواشمة

والمستوشمة، والنامصة والمتنمصة، والمتفلجات، والمغيرات خلق الله

• عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية رضي الله عنه عام حج على المنبر وتناول قصة من شعر كانت في يد حرسى ، فقال : يا أهل المدينة أين علماءكم ! سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ، ويقول : (إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذت هذه نساؤهم) متفق عليه .

• عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : (لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله) قال فبلغ ذلك امرأة من بنى أسد ، وكانت تقرأ القرآن، فأنته فقالت : ما حديث بلغنى عنك ؛ أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله . فقال عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وما لى لا ألعن من لعن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ ، وهو فى كتاب الله ، فقالت المرأة : لقد قرأت ما بين لوحى المصحف فما وجدته فقال : لعن كنت قرأته لقد وجدته ، قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر : ٧] ، فقالت المرأة : فإنى أرى شيئاً من هذا على امرأتك الآن . قال : اذهبي فانظري . قال فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئاً ، فجاءت إليه فقالت : ما رأيت شيئاً ، فقال : أما لو كان ذلك ، لم نجامعها) رواه مسلم .

(النامصات) : النامصة هى التى تزيل الشعر من الوجه، والمتنمصة هى التى تطلب فعل ذلك بها .

(المتفلجات للحسن) المراد مفلجات الأسنان ، بأن تبرد ما بين أسنانها .

باب : الحياء وفضله والحث على التخلق به

• عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الحياء لا يأتي إلا بخير) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

• عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : (الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة . فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق . والحياء شعبة من الإيمان) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

باب : اللباس والزينة

❖ عن علي رضي الله عنه قال : (نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها) رواه الترمذي .

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (طيب الرجال : ما ظهر ريحه وخفي لونه ، وطيب النساء : ما ظهر لونه وخفي ريحه) رواه الترمذي .

❖ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة) ، فقالت أم سلمة رضي الله عنها : كيف تصنع النساء بذيولهن ؟ قال : (يرخين شبراً) ، قالت : إذا تنكشف أقدامهن ، قال : (فيرخين ذراعاً ولا يزدن عليه) رواه أصحاب السنن .

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات ، مائلات مميلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت ، لا يدخلن الجنة ، ولا يرحن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) رواه مسلم .

❖ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : (إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي زانية) رواه أبو داود .

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل) رواه أبو داود .

باب : تحريم الخلوة بالأجنبية

❖ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن ﷺ قال : (إياكم والدخول على النساء !) ، فقال رجل من الأنصار : أفرأيت الحموم؟ ، قال : (الحموم الموت !) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(الحموم) : قريب الزوج كأخيه وابن أخيه وابن عمه

❖ عن ابن جريح قال : (أخبرني عطاء إذ منع ابن هشام النساء الطواف مع

الرجال، قال: كيف يمنعون وقد طافت نساء النبي ﷺ مع الرجال؟ قال: قلت: أبعدهم من الرجال؟ قال: لم يكن يخالطن الرجال، كانت عائشة رضيها تطوف حَجْرَةَ من الرجال لا تخالطهم، فقالت امرأة: انطلقني نستلم يا أم المؤمنين، قالت: انطلقني عني وأبت، وكن يخرجن متنكرات بالليل (رواه البخاري).

• عن ابن عمر رضيهم، عن رسول الله ﷺ أنه قال: (المرأة عورة، وإنها إذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان، وإنها لا تكون أقرب إلى الله منها في قعر بيتها) رواه الطبراني في الأوسط

• عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها، فإن ثالثهما الشيطان) رواه أحمد في مسنده

• قال رسول الله ﷺ: (لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهن خير لهن) رواه أحمد (وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها) رواه مسلم

• عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (لا يحل لامرأة تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم عليها) متفق عليه.

• عن أم المؤمنين عائشة رضيها قالت: (لو أن رسول الله ﷺ رأى من النساء ما رأينا لمنعهن من المسجد كما منعت بنو إسرائيل نساءها) متفق عليه.

باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية لغير حاجة شرعية

• عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة: العينان زناه النظر، والأذنان زناه الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناه البطش، والرجل زناه الخطأ، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه) متفق عليه.

• عن أم سلمة رضيها قالت: كنت عند رسول ﷺ وعنده ميمونة فأقبل ابن أم

مكتوم، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب، فقال: (احتجبا منه) فقلنا: يا رَسُولَ اللَّهِ ليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟، فقال: (أفعميا وان أنتما، أَلستما تبصرانه؟!) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ .

❁ عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ ، وَلَا يَفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ، وَلَا تَفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

باب : التحذير من ارتكاب ما نهى الله عز وجل عنه ورسوله ﷺ

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمَرْءَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

باب : تحريم العقوق وقطيعة الرحم

❁ عن أبي بكر بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ ثَلَاثًا) قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: (الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ) وَكَانَ مَتَكِنًا فَجَلَسَ فَقَالَ: (أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ!) فَمَا زَالَ يَكْررها حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

❁ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْكِبَائِرُ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

❁ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مِنَ الْكِبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدِيهِ!) ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالِدِيهِ؟ ، قَالَ: (نَعَمْ يَسِبُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسِبُ أَبَاهُ، وَيَسِبُ أُمَّهُ فَيَسِبُ أُمَّهُ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

❁ عن أبي عيسى المغيرة بن شعبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عَقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَمَنْعاً وَهَاتِ، وَوَادَ الْبَنَاتِ . وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

باب: بر الوالدين وصلة الأرحام

• عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (سألت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أي العمل أحب إلى الله؟ ، قال: (الصلاة على وقتها) قلت: ثم أي؟ ، قال: (بر الوالدين) قلت: ثم أي؟ ، قال: (الجهاد في سبيل الله) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

• عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لا يجزي ولد والداً إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

• عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائد بك من القطيعة . قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى . قال: فذلك لك) ، ثم قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (اقرءوا إن شئتم : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ (٢٢) أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم (٢٣) ﴿ [محمد: ٢٢-٢٣]) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

• عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رجل إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ ، قال: (أملك) ، قال: ثم من؟ ، قال: (أملك) ، قال: ثم من؟ ، قال: (أملك) ، قال: ثم من؟ ، قال: (أملك) ، قال: ثم من؟ ، قال: (أبوك) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

• عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

باب: تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان

• عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (قلت: يا رسول الله أي المسلمين أفضل؟ ، قال: (من سلم المسلمون من لسانه ويده) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

• عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: (إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

• عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: (أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟، قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتته) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

• عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم!) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

باب: تحريم سماع الغيبة

أمر من سمع غيبة محرمة بردها والإنكار على قائلها فإن عجز أو لم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه:

• عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: (من رد عن عرض أخيه، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

باب: فضل الصلاة

• عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: (أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء، قالوا: لا يبقى من درنه شيء قال: فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

• عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: (الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر) رواه مسلم.

• عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: (ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة، وذلك الدهر كله) رواه مسلم.

• عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من صلى البردَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

• عن جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَانظُرْ يَا ابْنَ آدَمَ لَا يَطْلُبَنَّكَ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ) رواه مسلم .

• عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الصَّلَاةُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مَكْفَرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنِبْتَ الْكَبَائِرُ) . رواه مسلم .

باب : فضل القرآن الكريم

• عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن لله تعالى أهلين من الناس ، قالوا : يا رسول الله من هم ؟ ، قال : هم أهل القرآن أهل الله وخاصته) . صحيح الجامع .

• عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه) رواه مسلم .

• عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها) . صحيح الجامع ٨١٢٢ .

• عن جابر رضي الله عنه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول : أيهم أكثر أخذاً للقرآن ؟ فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد) رواه البخاري .

• عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول (الم) حرف ولكن : ألف حرف ولام حرف ، وميم حرف) . صحيح الجامع .

• عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه ، وإكرام ذي السلطان المقسط) . صحيح الجامع .

• عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : أما إن نبيكم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد قال : (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين) . رواه مسلم .

• عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري .

باب : فضل الإجتماع على تلاوة القرآن

• عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة . ومن يسر على معسر ، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلماً ، ستره الله في الدنيا والآخرة . والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه . ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً ، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة . وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده . ومن بطأ به عمله ، لم يسرع به نسبه) رواه مسلم .

(ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) : من كان عمله ناقصاً لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال ، فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ، ويقصر في العمل .

• عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ، ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة ، لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ، ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي

لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، ليس لها ربح وطعمها مر) رواه البخاري ومسلم .
 • عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة الكرام ، ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده ، وهو عليه شديد فله أجران) رواه البخاري ومسلم .

• عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار) رواه البخاري ومسلم .

باب : فضل طلب العلم وفضل الفقه على العبادة

• عن معاوية رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

• عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه : (فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

• عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً) رواه مسلم .

• عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها ؛ إلا ذكر الله تعالى وما والاه ، وعالماً أو متعلماً) رواه الترمذي وقال حديث حسن .

• عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من سلك طريقاً يتبغي فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا

درهماً وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

❁ عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيَصِيبَ بِهِ عَرْضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عِزًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

❁ عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

❁ عن أبي أمامة الباهلي قال: (ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا: عَابِدُ وَالْآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَضَّلْتُ الْعَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضَلْتِي عَلَى أَدْنَاكُمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جِجْرِهَا، وَحَتَّى الْحَوْتُ، لِيَصِلُونَ عَلَى مَعْلَمِ النَّاسِ الْخَيْرِ) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

باب: الأمر والنهي

❁ عن عُتْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ اللَّخْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمِيَّةَ الشَّعْبَانِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخَشْنِيَّ فَقُلْتُ: يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ، كَيْفَ تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَبِيرًا، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (بَلِ اتَّمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شَحًّا مَطَاعًا وَهُوَ مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ يَعْنِي بِنَفْسِكَ وَدَعِ عَنكَ الْعَوَامَّ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ [الصَّبْرِ] الصَّبْرِ فِيهِ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ" وَزَادَنِي غَيْرُهُ، قَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ، أَجْرُ خَمْسِينَ [رَجُلًا] مِنْهُمْ؟، قَالَ: "أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

باب : بيان ما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة

❁ عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَتَغَوِّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبُولُونَ ؛ وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَاكَ جِشَاءً كَرِشًا الْمَسْكُ ، يَلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ كَمَا يَلْهَمُونَ النَّفْسَ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

❁ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِنْ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّابِكُ الْجَوَادِ الْمَضْمَرُ السَّرِيعَ مِائَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُهَا) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

❁ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطَّلِعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

❁ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (إِنْ فِي الْجَنَّةِ سَوْقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي وَجُوهِهِمْ وَثِيَابَهُمْ فَيَزِدَادُونَ حَسَنًا وَجَمَالًا ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ زَادَادُوا حَسَنًا وَجَمَالًا ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُهُمْ : وَاللَّهِ لَقَدْ زِدَدْتُمْ حَسَنًا وَجَمَالًا . فَيَقُولُونَ : وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ زِدَدْتُمْ بَعْدَنَا حَسَنًا وَجَمَالًا) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

❁ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (إِنْ أَهْلُ الْجَنَّةِ لِيَتَرَاءَوْا فِي الْغُرَفِ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبُ فِي السَّمَاءِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

❁ عَنْ صَهْبِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : تَرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ ؟ ، فَيَقُولُونَ : أَلَمْ تَبَيِّضْ وَجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تَدْخُلْنَا الْجَنَّةَ ، وَتَنْجِنَا مِنَ النَّارِ ؟ ، فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

باب : فضل الاستغفار

❁ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (وَاللَّهِ إِنْ لِيَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ وَأَتُوبَ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

• عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تَذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُمْ وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يَذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

• عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (مَنْ لَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجاً ، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرْجاً ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

• عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالحَاكِمُ وَقَالَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

• عن شداد بن أوس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ؛ مَنْ قَالَهَا فِي النَّهَارِ مُوقِناً بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

• عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غُفِرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أَبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غُفِرْتُ لَكَ وَلَا أَبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئاً لِأَتَيْتَكَ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةً) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

باب : فضل الزهد في الدنيا وصفات المرأة الصالحة

❁ عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : جلس رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المنبر وجلسنا حوله فقال : (إن مما أخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

❁ عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : (الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون ؟ فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

❁ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : (اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

❁ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

❁ عن المستورد بن شداد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بم يرجع !) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

❁ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال أخذ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمنكبي فقال : (كن في الدنيا كأنك غريب ، أو عابر سبيل) .

❁ وكان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول : (إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

❁ عن خباب بن الأرت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : هاجرنا مع رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نلتمس وجهه الله تعالى فوقع أجرنا على الله ؛ فمننا من مات لم يأكل من أجره شيئاً ؛ منهم مصعب ابن عمير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قتل يوم أحد وترك نمره ، فكنا إذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه ، وإذا غطينا بها رجليه بدا رأسه ؛ فأمرنا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن نغطي رأسه ونجعل على رجليه شيئاً من الإذخر ، ومننا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

• عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه : (لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ، ما سقى كافراً منها شربة ماء) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقال حديث حسن صحيح .

• عن ابن عباس وعمران بن الحصين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه قال : (اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

• عن عمر رضي الله عنه لما سأل رسول الله صلى الله عليه ، فقال له صلى الله عليه : (ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء ؟ المرأة الصالحة ، إذا نظر إليها زوجها سرتة ، وإذا أمرها أطاعته ، وإذا غاب عنها حفظته) . أخرجه أبو داود

• عن أبي هريرة رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ : أن رجلاً من الأنصار بات عنده ضيف ، ولم يكن عنده إلا قوته وقوت صبيانه ، فقال لامرأته : نومي الصبية ، واطفئي السراج ، وقربى للضيف ما عندك ، فنزلت الآية (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقال صحيح

• عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه : (إن سرَّك اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب ، وإياك ومجالسة الأغنياء ، ولا تستخلفي ثوباً حتى ترقيعه) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

• عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه : (لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

وأخيراً



رسالتي يا ابنة الإسلام والحسب
يا من هديت إلى الإسلام راضية
يا دارة حفظت بالأمس غالية
يا حرة قد أرادوا جعلها أمة
هل يستوي من رسول الله
وأين من كانت الزهراء أسوتها
أختاه لست بينت لاجذور لها
أنت ابنة العرب والإسلام عشت
فلا تبالي بما يلقونه من شبه
سليه من أنا ما أهلي لمن نسبي؟
لمن ولائي لمن حبي لمن عملي؟
وما مكاني في دنيا تموج بنا؟
هما سبيلان يا أختاه مالهما
سبيل ربك والقرآن منهجه نور
في ركبه شرف الدنيا وعزتها
فاستمسكي بعرى الإسلام وارتفعي
صونى حياءك، صونى العرض لا تهنى

إليك من عقل استاذ وقلب أب
وما ارتضيت سوى منهاج خير نبي
واليوم يبغونها للهو واللعب
غريبة العقل لكن اسمها عربي
قائده دوماً وآخر هاديه أبو لهب؟
من تقفت خطى حمالة الخطب؟
ولست مقطوعة مجهولة النسب
به في حضن أظهر أم من أعز أب
وعندك العقل إن تدعيه يستجب
للغرب أم أنا للإسلام والعرب؟
لله أم لدعاة الإثم والكذب؟
في موضع الرأس أم في موضع الذنب؟
من ثالث فاكسي خيراً أو اكتسبي
من الله لم يحجب ولم يغب
ويوم نبعث فيه خير منقلب
بالنفس من حمأة الفجار واجتنبى
وصابرى ، واصبرى لله واحتسبى



الْحَقَائِقُ



وهذا بعض ما وجب التنبيه عليه والتنويه إليه للأخوات على طريق النجاة مع الإقرار بالتقصير في البيان والتحريم، ولكنه الإشارة بمختصر العبارة إلى تلك الأمراض وما يعم بها من الفساد، والله المستعان ونسأله الإعانة على ذكره وشكره وحسن عبادته وأن ينفع به كل من قرأه وعمل بما فيه ، وأتقدم بالشكر لكل من ساهم في إخراج هذه الرسالة وأن يجعل الله عز وجل ذلك في موازين حسناتهم ، ونسأله أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا، إنه سبحانه سميع قريب مجيب، وصلى اللهم على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم .

سبحانك اللهم وبحمدك .. لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه

إسلام بن إبراهيم العطار

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين



قائمة المصادر



- ❖ القرآن الكريم ، طبعة المدينة المنورة مجمع الملك فهد .
- ❖ أحكام تختص بالمؤمنات ، الشيخ صالح بن فوزان الفوزان طبعة وزارة الشؤون الإسلامية .
- ❖ التبرج وخطر مشاركة المرأة للرجال فى العمل ، الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله طبعة دار الصفا .
- ❖ توجيهات للمؤمنات ، الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله طبعة المدينة المنورة .
- ❖ التحذير من خطر الكوافير ، أم عبد الرحمن الإمام طبعة دار الإيمان .
- ❖ تحريم الخلوة والإختلاط المستهتر، الشيخ محمد بن لطفى الصباغ طبعة دار العلم .
- ❖ صرخة تحذير وصيحة نذير ، الشيخ محمد إسماعيل المقدم طبعة دار الوطن .
- ❖ تحذير الدانى والقاصى من عقوبات الذنوب والمعاصى ، الشيخ أحمد فريد طبعة دار العقيدة .
- ❖ رسالة احترسى من فتى الأحلام ، الشيخ على عبد العال الطهطاوى طبعة دار الصفا .
- ❖ أوقف الشمس ، الاستاذ مصطفى دياب طبعة الدار السلفية .
- ❖ حرمة أهل العلم ، الشيخ محمد إسماعيل المقدم طبعة دار العقيدة .
- ❖ رياض الصالحين ، الإمام النووى رحمه الله طبعة التراث .
- ❖ البحر الرائق فى الزهد والرقائق الشيخ أحمد فريد طبعة دار العقيدة .
- ❖ الأدلة من الكتاب والسنة تحرم الأغاني والملاهى وتحذر منها ، الشيخ / عبد العزيز بن باز رحمه الله .

- ❖ فصل الخطاب فى المرأة والحجاب، الشيخ أبو بكر جابر الجزائري حفظه الله .
- ❖ تحفة العروس ، محمود مهدي الأستامبولي .
- ❖ أدلة تحريم مصافحة المرأة الأجنبية، الشيخ محمد إسماعيل المقدم طبعة دار الإيمان .
- ❖ الجدية فى الإلتزام ، الشيخ محمد حسين يعقوب طبعة دار سوق الآخرة .
- ❖ أخلاق حملة القرآن ، الشيخ أحمد شحاتة السكندري طبعة الدار العالمية .
- ❖ لماذا نصلى !؟ ، الشيخ محمد إسماعيل المقدم طبعة دار العقيدة .
- ❖ العائدون إلى الله ، الشيخ عبد العزيز المسند .
- ❖ طريق السعادة ، الشيخ أحمد فريد طبعة الدار السلفية .
- ❖ دليل المرأة المسلمة، الشيخ علي بن سعيد بن علي الحجاج الغامدي .
- ❖ صفة الصفوة ، الإمام بن الجوزي طبعة الإيمان بالمنصورة .
- ❖ مواقف إيمانية ، الشيخ أحمد فريد طبعة دار العقيدة .
- ❖ عودة الحجاب ج ١ ، ٣ ، الشيخ محمد إسماعيل المقدم طبعة دار العقيدة .
- ❖ آفة الإختلاط ، الشيخ عبد الله بن عبد الحميد الأثري .
- ❖ ففروا إلى الله ، تأليف الشيخ أبى ذر القلمونى طبعة دار العلوم الإسلامية .
- ❖ الأذكار الإمام النووى طبعة دارالعقيدة .
- ❖ طيبة النشر فى القراءات العشر ، الإمام بن الجزرى .
- ❖ الداء والدواء ، الإمام بن القيم طبعة دار الدعوة الإسلامية .
- ❖ إغاثة اللفهان من مكائد الشيطان، الإمام بن القيم طبعة دار الدعوة الإسلامية .
- ❖ أحوال النساء فى الجنة ، الشيخ سليمان الخراشى .
- ❖ ختان البنات ، الشيخ سعيد عبد العظيم ، طبعة دار الإيمان .